المحاضرة رقم (٢٧) السجع وانواعه وتمرينات الفصل

السجع لُغَةً:

يقال: سجعت الحمامةُ سجعاً، إذا ردّدت صوتها على طريقةٍ واحدة. وسجع المتكلمُ في كلامهِ، إذا تكلّم بكلامٍ له فواصل كفواصل الشعر مقفى غير موزون.

السجع اصطلاحا:

هو توافق الفاصلتين أو الفواصل في الحرف الأخير، وهو في النثر كالقافية في الشعر، وأفضلهُ ما توافقت فقرهُ.

مثال على المفهوم:

قوله تعالى: ((أقرأ باسم ربك الذي خلق* خلق الإنسان من علق* أقرأ وربك الأكرم* الذي علّم بالقلم* علّم الإنسان ما لم يعلم))، ففي هذه الآيات وقفات متقاربة (خلق، علق، أكرم، قلم) وهي سجع.

أنواع السجع:

يقسم باعتماد صيغة فواصله على ثلاثة أقسام هي:

أولاً: السجع المطّرف: وهو ما اختلفت فيه فاصلتاه او فواصله في الصيغة الصرفية ومثال ذلك: قوله تعالى: ((مالكم لا ترجون لله وقارا* وقد خلقكم أطوارا)).

وقوله تعالى: ((ألم نجعل الأرض مهادا والجبال أوتادا)).

ثانيا: السجع المرصّع: وهو ما اتفقت فاصلتاه أو فواصله في الصيغة الصرفية والقافية، ومثال ذلك: قولنا: (إنّ بعد الكدر صفوا وبعد المطر صحوا).

وقولنا: (هو يطبعُ الأسجاع بجواهر لفظهِ، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه)

ثالثا: السجع المتوازي: وهو ما اتفقت فاصلتاه أو فواصله في الصيغة الصرفية والروي ومثال ذلك: قوله تعالى: ((فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة))

وقوله تعالى: ((والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا)).

ملحوظة: قد تتطلب بعض الأسجاع الوقوف على الساكن في فواصلها لأنّ الأعراب يفسدها كما في قول القائل:(ما أبعد ما فات وما أقرب ما هو آت)، فلو حُركت لفَسُدَ السجع.

تمرينات السجع:

تمرين رقم(١):

بيّن السجع في الأمثلة الآتية ووضح وجوه حُسنهِ؟

*قال اعرابي ذهب بابنه السيل: اللهم إن كنت قد أبليت، فطالما عافيت

نوعه>>>>>> سجع مرصّع (اتفاق الصيغة الصرفية والقافية).

*قال الرسول الأكرم صلوات الله عليه وعلى آله: (رحم الله عبدا قال خيرا فغنم، أو سكت فسلم)

نوعه>>>>> سجع مرصّع.

*الحرّ إذا وعد وفى، وإذا أعان كفى، وإذا ملك عفا

السجع نوعه>>>>> سجع مرصّع

*الحقد صدا القلوب، واللجاجُ سبب الحروب

السجع نوعه>>>>>> سجع متوازي

*الإنسان بآدابه لا بزيهِ وثيابهِ

سجع نوعه>>>>> سجع مطّرف

*تدبير معتصم بالله منتقم * لله مرتغب في الله مرتقب

السجع نوعه>>>>>> متوازي.

*إذا ملك لم يكن ذاهبه * فدعه فدولته ذاهبه

السجع نوعه>>>>>>> متوازي.

*فأفضى بنا السير إلى دار؛ قد فرش بسطها وبسطت انماطها ومدّ سماطها

السجع نوعه>>>>>> سجع مطرّف

*قال الحريري: ارتفاع الأخطار باقتحام الأخطار

السجع نوعه>>>>>> سجع متوازي.

تمرين رقم(٢):

أقرأ المقالة الآتية وبيّن جمل السجع فيها ثمّ حللها؟

يا بني إني وأن وثقت بمتانة عقلك، وطهارة أصلك، فإني شفيق والشفيق سيء الظن ولست آمن عليك النفس وسلطانها، والشهوة وشيطانها، فاستعن عليهما نهارك بالصوم، وليلك بالنوم.

الجواب: الكلمات التي تحتها خط وقع فيها السجع، وكلما كان الفقرات متساوية كان السجع أفضل، وكلما كان الفقرات خالية من التكلف كانت رصينة وحسنة الوقع على السمع.

تمرين رقم (٣):

بيّن أمن المرسل أم من المسجوع ما يأتي موضحا السبب؟

كتب هشام بن عبد الملك لأخيه وكان قد أظهر رغبته في الخلافة:

(أما بعد؛ فقد بلغني استثقالك حياتي، واستبطاؤك مماتي، ولعمري إنك بعدي لواهي الجناح أجذم الكف، وما استوجبتُ منك ما بلغني عنك).

الجواب:

الرسالة جاءت من الخليفة لأخيه وذلك من خلال معنى مضمونها الذي يشمل معاتبته لاستمرار بقائه في الحكم وعدم وصوله إليه، والكلمات التي تحتها خط هي التي وقع فيها السجع.